وقوله في هذا البيت من أصناف الحرف ثلاثة أولها أحرف التأنيث وهي
ثلاثة الألف الممدودة وإليها أشرت بقولي هيفاء ويقاس عليها ما أشبهها من
نحو صحراء وحمراء وصنعاء ونحو ذلك والألف المقصورة وإليها أشرت بقولي حبلى
ويقاس عليها ما أشبهها من نحو صغرى وكبرى ودنيا وأخرى ونحو ذلك والتاء ويقال
الهاء فهما لفظان مترادفان وإليها أشرت بقولي حرة وذلك لأنك إذا
وصلت نطقت بالتاء وإذا وقفت أبدلتها هاء واعلم أن تاء التأنيث على
قسمين ما هو في نية الانفصال وما لا ينفصل فالأول كثير وقد مثلت له بقولي
حرة وذلك لأن لها مذكرا وهو حر فانفصلت عنه التاء لتمييز المؤنث بالمذكر
ومثله ظبية وغزالة وحمامة ونحو ذلك والثاني قليل على نحو ناقة فالتاء لازمة
وليس له مذكر من لفظه يقال له ناق وزعم بعض الجهال أن له مذكرا من لفظه
مستدلا بقول الراجز * يا ناق سيري عنقا فسيحا * إلى سليمان فنستريحا *
وهذا كلام من يمشي على أربع لا على رجلين فإن هذا منادى مرخم كما قالوا يا فاطم
يا حمز ولهذا يقال لولا التحرير والإيضاح لفهم النحو الجهال ومثله قصة وفتنة
وغلة وقد يشترك فيها المذكر والمؤنث مع لزوم التاء كقولهم راحلة وأعجوبة و[illegible]
وما أشبه ذلك وثانيها أحرف التعريف وهي ثلثة وإليها أشرت بقولي ام أل ولام
أما

أما أل فهي مذهب الخليل وأما اللام فهي مذهب سيبويه وأما ام فهي لغة أهل
اليمن وقد تقدم لنا بيان تعريفها وكيفية دخولها على الأسماء في باب شرح
المعرفة والنكرة فلا فائدة في إعادته وثالثها أحرف الزيادة بين الكلم وهي ثمانية
وقد اشتمل عليها النصف الثاني من البيت وهي من والكاف والباء وما ولا وإن
وأن واللام وسميت أحرف الزيادة لأنها قد تقع زائدة لا أنها تقع أبدا زوائد بل
الكثير ما تقع غير زوائد فأما من فإنها تزاد في غير الموجب كقولك ما جاءني من
أحد وهل جاءك من أحد وعلامتها أنك لو حذفتها لبقي أصل المعنى على حاله
كقولك ما جاءني أحد وهل جاءك أحد وخالف الكوفيون والأخفش فقالوا بجواز
زيادتها في الموجب واستدلوا بقوله تعالى يغفر لكم من ذنوبكم وبقولهم قد كان من
مطر وليس بواضح أما قوله يغفر لكم من ذنوبكم فيجوز أن يكون المراد يغفر لكم
بعض ذنوبكم فإن زعموا أنه يرد عليه قوله تعالى إن الله يغفر الذنوب جميعا قلنا
غير مستبعد أن يغفر بعض الذنوب لقوم وجميعها لقوم ولو سلمنا أن قوله يغفر
الذنوب جميعا عام يجمع هذه الأمة فليس قوله يغفر لكم من خطاياكم لهذه الأمة
وإنما هو خطاب لقوم نوح ولا يلزم من غفرانه لهذه الأمة جميع الذنوب غفرانه لقوم
نوح جميع الذنوب وأما قولهم قد كان من مطر فيحتمل أن يكون للتبعيض فكان شيء من

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1